

تقرير عن الندوة الإقليمية لجمعية المكتبات الأمريكية بالقاهرة تحت عنوان : « التنمية البشرية والاجتماعية ، والاقتصادية : دور المعلومات »

إعداد

أمانس زكريا الرمادى

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات

بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

Iam Caveness - «مدير العلاقات الثقافية والإعلام بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية» بالقاهرة - بالضيوف، وقد اختتم ترحيبه بالدعاء بالخير لكل من مدرسيه الذين علموه، وأيضاً أخصائية المكتبات التي تركت في نفسه أكبر الأثر، والتي علمته أيضاً؛ فلكل من المدرس والمكتبي طريقته في التعليم!

وقد حرصت الندوة على معالجة مشكلات مكتبية مختلفة من خلال محاورها الثلاث التالي ذكرها:

- ١ - طرق حصول المكتبات على التأيد والدعم.
- ٢ - المكتبة، وتنوع واختلاف المستفيدين منها.
- ٣ - دور المكتبة العامة في حل مشكلة الأمية، وإتاحة الحرية الفكرية.

استهلت جلسات الندوة بحديث السيدة كارول إريكسون Carol Erickson «مدير العلاقات الدولية بجمعية المكتبات الأمريكية»، والحاصلة على الماجستير في المكتبات والمعلومات من جامعة

تهدف جمعيات المكتبات والمعلومات إلى دعم ومساندة وتطوير المكتبات ومراكز المعلومات، كما تساهم «في الاهتمام بالمهنة المكتبية، وزيادة الوعي المكتبي، ورفع المستوى الثقافي للمكتبيين» (عبدالله الشريف، ١٩٨٣، ص ٤٩) وتعد جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association التي تأسست عام ١٨٧٦ - أعرق وأكبر وأكثر جمعيات المكتبات الدولية تأثيراً وفعالية ومساندة للمهنة والمؤسسات المكتبية، «كما تعد جهودها أحد أهم أسباب تطوير علم المكتبات والمعلومات، واستكمالها لمقومات وجوده» (محمد ماهر حمادة، ١٩٨١، ص ١٧٥).

وحرصاً من هذه الجمعية على دوام الاتصال الثمر بين العاملين في هذا المجال، دعت إلى ندوتها الإقليمية بالقاهرة لقيفاً من مديري المكتبات بالشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية، وقد استغرقت الفترة من ٩ إلى ١٣ مارس عام ١٩٩٧.

بدأت الندوة بترحيب السيد ويليام كافنس Wil-

العامة، وخدمات الكبار والمراجع، وأخيراً خدمات المراهقين.

عقب هذا العرض عن دور الجمعية، قدمت السيدة جريتا ساوثارد Greta Southard «مديرة جمعية المكتبات العامة» المنبثقة من جمعية المكتبات الأمريكية - كما سلف الذكر - قدمت تعريفاً لهذه الجمعية التي تؤيد المكتبات العامة من أجل التحول إلى الخدمات المحسّبة، دون المخاطرة بفقد المستفيدين منها، وذلك من خلال إقناع هؤلاء المستفيدين. بميزات هذه التكنولوجيا وفوائدها لهم.

تقوم هذه الجمعية أيضاً بالبحث عن الدعم المالى لدى القطاع الخاص من أجل هذه المكتبات العامة، كما تحاول أن تجعل المستفيدين أنفسهم وسطاء معلومات داخل مجتمعاتهم الصغيرة لتنمية العلاقات بين أفراد هذه المجتمعات. وقد وضعت هذه الجمعية برنامجاً لتنمية أنشطة المكتبات يتضمن:

* توعية الأمة الأمريكية بإمكانيات وخدمات المكتبات العامة.

* ربط هذه الإمكانيات بالبنية الأساسية للمعلومات على المستوى العالمى.

* محاولة وضع برنامج لتطوير هذه الأنشطة فى المستقبل.

وفى إطار المحور الأول الذى يعنى بتدعيم ومساندة المكتبات دارت مناقشة حول جمعيات ومؤسسات المكتبات فى العالم شارك فيها:

* الدكتورة عايدة إبراهيم نصير: الرئيس السابق لجمعية المكتبات والمعلومات والأرشيف المصرية، ومدير قسم التزويد بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

* السيدة يسرا أبو عجمية: «رئيس جمعية المكتبات الأردنية».

إلىنوي وقد تحدثت عن دور جمعية المكتبات الأمريكية فى دعم وتأييد المكتبات، الذى يتلخص فى برنامج الجمعية لتنمية وتطوير الخدمات المكتبية ويتناول:

- الحصول على الدعم الفيدرالى للمكتبات من خلال العمل مع المشرعين، وتوعيتهم بأهمية ذلك.

- تنمية وتطوير العاملين بالمكتبات المختلفة بالولايات المتحدة.

- تقديم المنح للمكتبيين ودارسي المكتبات على مستوى العالم.

- عمل الأبحاث المختلفة.

- نشر المجالات والكتب المنفردة، والأعمال المرجعية.

- حماية الحرية الفكرية للمكتبات.

- مساعدة المكتبيين على الدعاية لمكتباتهم.

- الاهتمام بحقوق واهتمامات والتزامات المكتبيين.

- توصيل خدمات المكتبات إلى المناطق النائية، والفقيرة، والمعزولة لأسباب عرقية أو دينية... إلخ، وذلك عن طريق مكتبيين مدربين على خدمة هذه الفئات.

- مساعدة المكتبات على ترميم وصيانة المواد المكتبية من أجل حفظ التراث الفكرى للأمة.

- مساعدة المكتبات على تنظيم البرامج الثقافية، والتعليمية، للمستفيدين منها.

- عقد المؤتمرات السنوية لتنمية وتطوير المهنة.

- إنشاء الأقسام المتفرعة من الجمعية والتي تخصص فى: دعم ورعاية المكتبات، وأخصائى مكتبات المدارس، والخدمات الفنية والمجموعات، وخدمات الأطفال، ومكتبات الكليات والبحوث، والمكتبات المتخصصة، والتعاونية، وإدارة المكتبات، وتكنولوجيا المعلومات، والمكتبات

* السيدة عايدة نعمان: «رئيس جمعية المكتبات اللبنانية».

وأدارت الحوار السيدة جريتا ساونارد.

وختاماً للحديث حول هذا المحور تحدثت الدكتورة ليزلى هولت Leslie Holt «مديرة مكتبة سانت لويس العامة» بالولايات المتحدة، تحدثت عن اقتصاديات المكتبات، من حيث كيفية تدبير شؤون المكتبة من خلال الإمكانيات المتاحة، من أجل تقديم أفضل الخدمات، وكيفية العمل على تنمية ميزانية المكتبة.

وفي اليوم التالي دار الحديث عن «دور المكتبة في خدمة مستخدميها الذين يتفاوتون ويختلفون في الاتجاهات الفكرية، والدينية، والعرقية، والاقتصادية، والاجتماعية... إلخ».

وقد افتتحت الحديث السيدة: نهى شاهين «مديرة مكتبة أبو سلمى العامة» ببلدية الناصرة بفلسطين، التي تعد المكتبة الوحيدة التي تقدم خدماتها لسكان هذه البلدية من عرب وإسرائيليين؛ وجدير بالذكر أن وسط الظروف العصيبة التي تعيشها هذه البلد بدأت هذه المكتبة العمل بغرفة ومكتب وكرسی، وعدد مائة كتاب تبرع به الجمهور، والآن وبعد مضي عشر سنوات على إنشائها أصبحت - بجهود العاملين فيها - مركزاً ثقافياً نشطاً يحوى الكتب والجرائد والمجلات والموسوعات، التي تم تصنيفها وفقاً لتصنيف ديوى العشري، كما أصبحت تستخدم الحاسب الآلى في خدمات التزويد والإعارة، وتقيم الندوات وورش العمل الفنية والتثقيفية، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية، وخدمات الأطفال التي تقدم في قسم خاص بالمكتبة.

تحدث أيضاً السيد صمويل موريسون Samuel Morrison «مدير مكتبة مقاطعة براورد Broward

العامة» بفلوريدا، التي حصلت عام ١٩٩٦ على لقب «أفضل مكتبة» في مسابقة «library of the year».

تخدم هذه المكتبة قطاعاً عريضاً من المستخدمين المتنوعى الثقافة، واللغة، والمهنة، والعرق، والجنس... إلخ. وتقدم خدماتها خارج المكتبة، فترسل سيارات الكتب إلى المعاهد والكليات التي لا تحتوى على مكتبات، ودور الحضارة، وإلى الأسواق العامة بالمقاطعة، كما ترسل الكتب وغيرها من أوعية المعلومات بالبريد إلى مستخدميها من المعوقين، بل وتستوعب داخلها ليس فقط المستخدمين العاديين، وإنما المشردين الذين يتخذون من المكتبة ملجأً مؤقتاً لبضع ساعات، فإدارة المكتبة تأمل أن يصبحوا قراءً في المستقبل!

وتقدم هذه الخدمات مجاناً داخل المقاطعة، وبمقابل مادي خارجها ولكن داخل الولايات المتحدة.

وغنى عن الذكر أن هذه المكتبة تستخدم الحاسب الآلى في أداء خدماتها، كما تتيح لمستخدميها الاتصال بشبكة الإنترنت Internet.

وكان من أطرف التعليقات التي أثرت أثناء المناقشة، ما قالته السيدة عايدة نعمان: وهو أن المكتبة لم تترك شيئاً لم تفعله لمستخدميها، حتى أنها توشك أن تقيم حفلات زفافهم بها أيضاً!!

وفي إطار خدمة المستخدمين مختلفى التوجهات دار الحديث عن استخدام شبكة الإنترنت Inter-net. في خدمة المستخدمين ذوى البيئات المختلفة المحيطة بالمكتبات العامة، شارك فيها:

- السيدة جين كولبى Jane Kolbe مديرة مكتبة ساوث داكوتا بالولايات المتحدة.

- والسيدة ناعومى كيميهى Neomi Kimhi مديرة مكتب الكنيسة الإسرائيلى بالقدس.

مركز مصادر المعلومات بواشنطن.
 - والسيدة: مونیکا ونج Monica Wong :
 «أخصائية تنمية المقتنيات بمكتبة كلية Cummu- nity» بتكساس بالولايات المتحدة.
 - والسيد «منير خليل أخصائي المكتبات والمعلومات بمكتبة العلوم التابعة لكلية سيتي City College» بنيويورك.
 - والسيد أخنوخ لويس فانوس «مدير مكتبة المركز الأمريكي للإعلام والشئون الثقافية» بالقاهرة.
 - والسيدة ماجدة كامل: نائب مدير مكتبة المركز الأمريكي للإعلام والشئون الثقافية بالقاهرة، وأخصائية الإدارة والاقتصاد بمكتبة الدراسات الأمريكية - بالسفارة الأمريكية بالقاهرة.
 - والسيدة: منى العيسوي: «مدير مكتبة المركز الأمريكي بالإسكندرية»
 - والسيدة: أمنية سرى: أخصائية المراجع والخدمات الآلية بالمركز الأمريكي بالإسكندرية.
 - والسيدتان: أمل محمل خلاف، وأمانى زكريا الرمادى «المدرسان المساعدان بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.
 وقد تضمن البرنامج الثقافى للندوة: زيارة دار الكتب المصرية، ومكتبة القاهرة الكبرى، ومكتبة المركز الأمريكي للإعلام والشئون الثقافية بالقاهرة، ومكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة.

المصادر

١ - عبدالله الشريف (١٩٨٣) مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.. - ٣٥٧ص.
 ٢ - محمد ماهر حمادة (١٩٨١) مدخل إلى علم المكتبات .. بيروت: مؤسسة الرسالة. - ٢٣١ص.

- والسيد عثمان سباطة Othman Sebatta مدير المعهد القومى للهندسة الزراعية بالمغرب.
 - والسيد هشام فتحى مكى: أخصائى الخدمات الآلية بمكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة.
 وقد تحدث الجميع عن تجربة كل منهم، وتخلل ذلك عرض عملى لكيفية الاتصال بشبكة الإنترنت، والحصول على معلومات عن طريقها.
 ونفى إطار المحور الثالث: «دور المكتبة العامة فى محو الأمية، وإتاحة الحرية الفكرية» دار الحوار، وشارك فيه:
 * الدكتور شوقى سالم مدير المكتبة العلمية المركزية بجامعة الإسكندرية، ومدير «مركز الإسكندرية للوسائط العلمية والمكتبات: أكمل»، والأستاذ المساعد غير المتفرغ بقسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإسكندرية.
 * والسيد جمال الدين حاجرى G. Hajri مدير مكتبة الجامعة التونسية.
 * والسيدة كانديس مورجان Candace Mor- gan «مديرة النظام الآلى بمكتبة فورت - فانكوفر Forte Vancouver الإقليمية بالولايات المتحدة.
 وأدار الحوار السيد سام موريسون.
 وفى ختام جلسات الندوة عقدت حلقة نقاش عامة شملت المحاور الثلاث، وتخللها عرض لشريط مرئى تحدثت فيه السيدة مارى سمرقيل Mary Somerville «رئيسة جمعية المكتبات الأمريكية» تحت عنوان: «الأطفال لا يستطيعون الانتظار»، تحدثت فيه عن حتمية تدعيم المكتبات العامة حتى تستطيع أن تقدم خدمات أفضل تواكب القرن القادم وتحدياته، وخاصة خدمات الأطفال التى تنال اهتمام هذه الجمعية بشكل كبير.
 وقد حضر الجلسات والمناقشات، بالإضافة إلى الأسماء سألقة الذكر:
 - السيدة مارج ميلون Marge Melon «مدير